السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٥

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

رئيسا تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥–٥

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٦ جمادى الثانية ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 16 Octobre 1933

(جمعية الاصلاح) ببجاية

احتفالها السنوي بمكتبها

هكذا نحب ان نرى ابناءنا في كل بلدة

في المدينة التاريخية والعاصمة الحمادية بجاية ، تأسست جمعية الاصلاح الدينية العلمية واسست مكتبها لتهذيب ابناء المسلمين وتعليمهم دينهم ولغة دينهم ، وفي ليلة الخميس الثامن جمادى الثانية هذه اقامت حفلتها السنوية بمكتبها في مسرح السينما الكبرى ودعت لها رجالات القبائل من دائرة بجاية ودعت رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قسنطينة فلبينا الدعوة وحللنا البلدة واجتمعنا برجال العلم والعمل منها وحضرنا الحفلة ليلا في رفقة من الفضلاء منهم فضيلة الشيخ حسن بوالجبال مفتي بجاية والشيخ كاتب محمد الناصر الكبلوتي المدرس الرسمي بها

غصت قاعة السينما — على رحابها — بالحاضرين وكان عددهم يتجاوز ثلاثة آلاف وكان الهدو والنظام بالغين حدهما

رفع الستار عن هيئة تلامذة المكتب واستاذهم الاستاذ الهادي الزروقي رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان عددهم يبلغ الخمسين او يقاربها فافتتحوا بنشيد الترحيب ثم القى بعضهم على بعض اسئلة في العربية والعقائد والعبادات والادب ثم دارت بينهم اثنين اثنين محاورات ادبية لطيفة ثم القى جماعة منهم واحدا واحدا قطعا تهذيبية من النظم والنثر وكان ذلك كله باللغة العربية الفصحى وكان اكثرهم متاثرين بما يقولون وكان التاثير في السامعين بجميع طبقاتهم بالغا اقصاه

ولما انتهى التلامذة من موقفهم دعا الناس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى الكلام فاجاب طلبهم وارتقى حيث التلامذة والقى خطابا باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دعا فيه الى التعليم على العموم وتعليم مبادي الدين ولغة الدين على الخصوص وهنأ اهل بجاية بجمعيتهم ومكتبها وهنأ الاستاذ الهادي الزروقي ومعينه الشيخ اعراب بنجاحهما في تعليمهما وهنأ التلامذة بما حصلوا عليه من المعلومات الدينية والادبية واللسانية وبما حصلوا عليه من فصاحة لسان وقوة قلب حتى قدروا على الالقاء امام ذلك الحفل الكبير دون خوف ولا وجل وهنا ذكر مضار الخوف ووجوب ازالته من القلوب وانه لا يجوز ان يخاف الا فاعل الشر او قاصده ، ثم ذكر ما للحكومة من الفخر والفضل بمثل هؤلاء الابناء المتعلمين المهذبين وود ان يرى في كل بلدة مثلهم لينطلق لسانه بالثناء والذكر الجميل للحكومة ورجالها واسف على انه اذا راى ضد ذلك وراى الخاملين من ابنائنا ينعقد لسانه وينضغط قلبه ويسكت على مضض وبلاء ثم اثنى على سوبريفي بجاية الذي كانت هذه المدرسة في بلده وباذنه وكان هؤلاء التلامذة تحت رعايته وود ان جميع الحكام يكونون مثله في مساعدة المسلمين على تهذيب ابنائهم وتعليمهم دينهم ولغة دينهم وابان ان في ذلك الخير

نداء من مشيخة الأزهر

معاهد المبشرين

تلقينا من مشيخة الازهر النداء الآتي ننشره فيما يلي بحروفه :

ايها المسلمون

السلام عليكم ورحمة الله وبعد .

فقد قامت هيئة كبار العلماء وقادة الرأي في الامة يحذرونكم من دور التعليم التبشيرية التي ظاهرها خدمة العلم وباطنها فتنة المسلمين عن دينهم . وكان ذلك اجماعا من الامة على اختلاف هيئاتها وطبقاتها والآن وقد دخل العام الدراسي يرى شيخ الجامع الازهر ورئيس هيئة كبار العلماء من الواجب الديني عليه ان يذكر الامة بالواجب عليها شرعا من وجوب تجنب هذه المعاهد

ايها المسلمون

هاهي ملاجيء الحكومة قد فتحت ابوابها فليلجها من به حاجة اليها ، وها هي ذي مدارس الدولة فليتقدم آباء التلاميذ باولادهم اليها وليبتعدوا عن تلك المدارس التي تحول ابناءهم عن دينهم ،

ايها المسلمون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » فالامام الذي على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم . والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم . والمرأة راعية على بيت بعلها وولدها وهي مسئولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

ومن رعاية الرجل على اهل بيته وهو مسئول عنها ان يحسن القيام على تربية ابنائه وان ينشئهم على الاخلاق الفاضلة وان يحفظ عليهم دينهم والا يعرضهم لكل ما يفتنهم عن دينهم .

وقد ثبت ان بعض هذه المدارس تنتهز فرصة ضعف اولادكم وتشككهم في دينهم وتحط من قدر نبيهم وتكون النتيجة اما ان يعيشوا بلا دين ، واما ان يستبدلوا دينا غير الاسلام بدين الاسلام ، فانتم مسئولون عن ذلك غدا بين يدي الله تعالى فيقال لكم لماذا دفعتم ابناءكم وهم ضعفاء لمن يفتنونهم عن دينهم ويردونهم بعد ايمانهم كافرين ؟

ايها المسلمون

اذا كانت شفقتكم الابوية تدفعكم الى ان تكدوا لابنائكم وتجمعوا لهم العقار والارضين ليسعدوا في الدنيا وينجوا من شقائها فاحرى بهذه الشفقة نفسها ان تدفعكم الى حفظ دين ابنائكم ليحرزوا لهم سعادة الاخرة ولتنجوهم من شقائها وعذابها وليحرزوا السعادتين وينالوا الحسنيين .

ايها المسلمون

اننا لا نجد بدا من ان نسدي اليكم النصح خالصا ونتلو عليكم (١) حكم الله الرهيب فيمن ادخل اولاده في هذه المدارس . ان من ادخل ولده او قريبه هذه الدور وهو يعلم انها اعدت لاخراج الناس من دينهم فهو مرتد عن الاسلام (٢) لم يكن الله ليغفر له ولا ليهديه سبيلا الا قد بلغت اللهم فاشهد ليبلغ الشاهد الغائب

ايها المسلمون

ليست المضار الناجمة من دخول هذه المدارس مقصورة على المسلمين في امر آخرتهم بل هي تتعداه الى امر دنياهم واننا نعيذكم بالله من يوم تشطر فيه الاسرة المصرية شطرين ، شطر يدين بدين الاباء والجدود وهو دين الاسلام وشطر آخر يتشكك في الاديان كلها او يدين بدين يتلقفه من هذه البيئات فيقع في الاسرة بقدر هذا الاختلاف فتنفصم العرى وتنحل القوى ويقع في الامة من الفرقة بقدر ما وقع في الاسرة نسال الله ان لا يكون فأبعدوا هذا اليوم ولا تصوبوا سهامكم الى نحوركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانه ليس احمق من امة تسعى بقدمها الى هلاكها وتبحث عن حتفها بظلفها .

«هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو إله واحد وليذكر اولوا الالباب »

(١) المقصود المعنى لا اللفظ والمراد ان الراضي بالكفر كافر

(٢) قد يكون هذا من عقاب الله تعالى لمن ارتد بعد ايمانه وتمادى على معاندة الاسلام بعد وضوح برهانه

كله للمسلمين ولحكومتهم وللجزائر كلها التي نود لها — امة وحكومة — ان تعيش في رخاء ووئام مترقية في درجات الكمال

انقضى الاحتفال قرب منتصف الليل وخرج الناس كلهم مبتهجين آملين ان تعم امثال هذه المدرسة القطر كله .

واننا هنا نجدد شكرنا لجناب سوبريفي ببجاية ونتمنى ان يكون امثاله في منصبه مثله في سيرته

هذا لاننا نرى حقا علينا ان نذكر الجميل لاهله وان نقول للمحسن احسنت ونرى ان من خير الوطن ان نزرع — بالحق والواقع — الشفقة والوئام ، بين الامة والحكام ،

تنبيه

من اراد ان يكاتب الاستاذ عبد الحميد بن باديس في شئون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين او شئون الدروس العلمية او شئونه الخصوصية فليكاتبه بهذا العنوان :

A. BENBADIS
13, Rue Alexis-Lambert, 13
CONSTANTINE

رسائل

احتجاج

وبراءة عرش العمامرة الكبير واعيان بلدة خنشلة على نائبهم غراب المعتدى على « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين »

القسم الذى ينوب عنه هذا النائب في المجلس المحلي هو البيضاء وخنشلة وتبسة . واعراش الاولى هم الحراكته واعراش الثانية هم العمامرة واعراش الثالثة هم النمامشة . وقد كنا نشرنا في عدد مضى احتجاج الحراكتة وبراءتهم منه واليوم ننشر احتجاج وبراءة عرش العمامرة المشهور بالقوة والصلابة واعيان بلدة خنشلة وهذا نصه :

نحن معاشر اهالي خنشلة ورجال العمامرة الممضين اسفله نضم اصواتنا الى اخواننا اهالي عين البيضاء وام البواقي ولترفع عقيرتنا بالاحتجاج الشديد معهم لدى جمهوريتنا الفرنسية الديموقراطية ولدي الامة الجزائرية جمعاء بانها ضد ما تقوله غراب النائب المالى عن قسمنا المسكين امام نائب الوالي العام على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي روحنا وانسان عيوننا وبها حياتنا وعليها آمالنا ولا نرضى ولن نرضى ابدا باي شيء يمسها وخصوصا من مثل هذا الجاهل جهلا مركبا الذي قدر له جهل الامة ان يكون نائبا عنها . وما كان احرانا ان نتمثل بقول الشاعر

ان الغراب وكان يمشي مشية
فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة فرام يمشي مشيها
فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيتها واخطأ مشيه
فلذاك كنوه (ابا الجهال)

الامضاء نحو الثلاثين
محفوظة بالادارة

اتحاد وتأييد

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من سكان بلدة باتنة واحوازها

للآن هذه الامة الجزائرية العظيمة ما زالت — بحمد الله — توالى تاييدها لهذه الجمعية المباركة لما شاهدت — والفضل لله — من تضحيتها وصبرها وثباتها ثبوت الاطواد رغم الاعاصير الهوجاء التي يثيرها عليها اعداء الحق وخصوم العلم واضداد التهذيب ، ظلما وعدوانا ، فكان من تاييدها ما عرفه كل احد عن الاجتماع العام للجمعية وكان من تاييدها اقبالها لاعضائها حيثما حلوا بالتعظيم والترحيب ، واقبالها على مجالسهم اقبال رغبة واستفادة وتعضيد . وكان من تاييد اقبالها العظيم على صحفها عند بروزها واهتمامها واحتجاجها عند ما تظلم بتعطيلها وكان من تاييدها براءتها من الخونة المناوئين للجمعية في سبيل اغراض قد فضحها الله — والحمد لله — من قريب واعراضها عنهم ومقابلتها لهم اسوأ المقابلة حتى اشفق عليهم من لا يعرف استحقاقهم لما اصابهم وود — والخير في عدل الله — لو لم يصبهم ما اصابهم ، وها نحن ننشر فيما يلي تاييدا من بلدة باتنة واحوازها وهذا نصه :

« الحمد لله

ان سكان بلدة باتنة واحوازها الواضعين امضاءاتهم اسفله يشكرون العمل الصالح الذى قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لرفع حالة اخوانهم المسلمين من الجهة الادبية والاخلاقية والذي هو روح الفكرة الفرنسوية

ويوجهون لرئيس الجمعية المذكورة الوجيه الاستاذ عبد الحميد بن باديس احترامهم ويشكرون سعيه ويعضدون له الاتحاد معه فى هذا العمل »

الامضاءات اكثر من اربعمائة
من جميع طبقات الامة

من اهل العلم واهل الفلاحة واهل الصناعة واهل التجارة وغيرهم

فنحن نشكر لاهل باتنة واحوازها ما قاموا به نحو جمعيتهم كما نشكر امثالهم في جميع البلدان ونعدهم اننا لا نبرح نعمل — ان شاء الله تعالى — في هذا السبيل حتى نلاقي الله والله المستعان وعليه التكلان

الدروس العلمية

الاسلامية بقسنطينة

يوم السبت ٢ رجب ١٣٥٢ و ٢١ اكتوبر ١٩٣٣ تفتتح — ان شاء الله تعالى — الدروس العلمية الاسلامية بقسنطينة التي يقوم بها جماعة من علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تشتمل الدروس على التفسير الكتاب الحكيم وتجويده وعلى الحديث الشريف وعلى الفقه في المختصر وغيره وعلى العقائد الدينية وعلى الآداب والاخلاق الاسلامية وعلى العربية بفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة وادب وعلى الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيرها

تعطى للطلبة المحاويج اعانة من الخبز ويسكنون في بعض المساجد

يجعل على كل جماعة من الطلبة عريف يضبط امورهم ويراقب سيرتهم

يشترط فى كل تلميذ ان يكون حافظا للقرآن العظيم او لبعضه كربعه على الاقل وان لا يتجاوز سنه — اذا كان مبتدئا لم تتقدم له القراءة — خمسا وعشرين سنة وان ياتي — اذا كان جديدا — بكتاب من كبير بيته او عشيرته للتعريف به .

وينبغي للطالب ان ياتي معه بفرشه وغطائه فندعو من فيهم استعداد وعندهم رغبة الى الاقبال على العلم والرحلة في سبيله والله نسال لنا ولهم التيسير والتوفيق وعمل الخير لوجه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
من عبد الحميد ابن باديس

«الوهابيون سنيون حنابلة»

ايضاح وتعليق

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

نشرنا في العدد الثالث من هذه الصحيفة فصلا قيما بالعنوان اعلاه لصاحب السعادة الاستاذ الفقيه سيدي محمد الحجوي وزير المعارف بالمغرب الاقصى ، وقلنا ان لنا كلمة نعلق بها على بعض النقط من كلام الوزير نرجئها الى عدد قابل . ووفاء بهذا الوعد الذي قطعناه للقراء نقول : في كلام الوزير من الحقائق الثابتة ما لا يخفى على اي منصف لم يعمه الغرض والهوى ، فهو يقرر كما هو الواقع « ان الامام ابا عبد الله محمد بن عبد الوهاب الزعيم الاكبر قد برع في علوم الدين واللسان وفاق الاقران . واشتهر بالتقوى وصدق التدين ، عقيدته السنة الخالصة على مذهب السلف المتمسكين بمحض القرءان والسنة ، لا يخوض التأويل والفلسفة ، ولا يدخلهما في عقيدته ، وفي الفروع مذهبه حنبلي غير جامد ... » ويقرر ايضا — كما هو الواقع — ان مبادىء الوهابية « التمسك بالسنة والزام الناس بصلاة الجماعة وترك الخمر واقامة الحد على متعاطيها ومنعهما منعا كليا من مملكتهم بل منع شرب الدخان ونحوه مما هو من المشبهات ... وغير ذلك من التشديدات التي لا يراها المتساهلون المترخصون (!!!) وكل هذا لا يخالف السنة ... »

ولكنه مع اثباته لهذه الحقائق قال : « ... واعظم خلاف بينهم وبين اهل السنة هو مسالة التوسل ، وتكفيرهم من يتوسل بالمخلوق ... » وهذا وهم وهمه سعادة الوزير ، فانه لا يوجد في نفس الامر ادنى خلاف بين الوهابيين وبين اهل السنة الا ما هو موجود بين اهل السنة انفسهم فالوهابيون حنابلة سنيون باتم معنى الكلمة ، وحسبك انه ليس لهم كتب مذهبية للمذهب الوهابي مثلا ؛ بل كتبهم هي كتب الحنابلة نفسها وهم حينما نضموا القضاء الاسلامي في الحجاز لم يجعلوا في محاكمه الشرعية قضاة وهابيين ولكنهم نصبوا فيها قضاة حنابلة وشوافع وحنفية ومالكية واذا كان هنالك خلاف فهو بين المتمسكين بالكتاب والسنة من اهل السنة وبين الجامدين منهم والمتساهلين المترخصين الذين يتبعون اهواءهم . وهنا مسالة جوهرية لا باس بالاشارة اليها ، وهي ان كتب الحنابلة التي يقرؤها الوهابية وغيرهم هي كتب سنة وحديث اكثر مما هي كتب فقهية حنبلية . وهم لا يزالون يؤلفونها على طريقة السلف الصالح وائمة هذا الدين الحنيف ، بخلاف كتبنا نحن المالكية التي يؤلفها فقهاؤنا المتاخرون في المذهب المالكي مثلا فهي خالية من السنة والحديث حتى انك لتقرأ كتابا ذا اجزاء من كتب المتأخرين من اوله الى اخره فلا تكاد تعثر فيه على حديث شريف ولا على اثر من آثار الصحابة رضي الله عنهم . وبعبارة اخرى ان كتب الحنابلة المتاخرين لا تزال كتب سنة وحديث ككتب المتقدمين اما كتب المتاخرين من المالكية والحنفية مثلا فقد خلت كلها او جلها من السنة والحديث ، بل يسوق مؤلفوها الاحكام مجردة عن كل نظر واستدلال . ولا يخفى ان كتب السنة والحديث تجعل قارئها سنيا سلفيا شديد الاتصال بالرسول صلى الله عليه وسلم وشديد الاتصال بالسلف الصالح وبعيدا كل البعد عن التقليد والجمود وبعيدا عن البدع ومحدثات الامور ، ومن هنا جاء الخلاف بين الوهابية من اهل السنة الآخرين ان كان هنالك خلاف ..

والوهابيون او حنابلة نجد لا يقولون بكفر من يتوسل التوسل الشرعي ، بل يقولون بكفر من يدعو مع الله الها آخر ، ومن معاني «التوسل» عند الجامدين (من اهل السنة) انهم يدعون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ! او احسب ان من يطالع كتاب « التوسل والوسيلة » لشيخ الاسلام ابن تيمية يرى صدق ما نقول . وهذه العقيدة ليست عقيدة حنابلة نجد وحدهم بل هي عقيدة السلف الصالح وعقيدة أهل السنة جميعا (ما عدا الجامدين منهم والمتساهلين) ،

وحسبنا ان مولانا سليمان سلطان الغرب الاقصى قد قبل الدعوة الوهابية وارتضاها — وهو صوفي تجاني — ولم يقبلها الا بعد ان ارسل نجله المولى ابراهيم في وفد من العلماء الاعلام الى الحرمين الشريفين وتباحث الوفد المغربي مع بعض علماء نجد الوهابيين فلما تحقق علماء المغاربة ان الوهابية ما هي الا التمسك بالقرءان الكريم وبالسنة النبوية الصحيحة وافقوا عليها ووافق عليها كذلك المولى سليمان . واذا انت تتبعت اخبار هذا الوفد الذي ارسله مولانا سليمان الى الحجاز وماجرى بينه وبين علماء نجد من المحاورة ظهر لك انه لا محل لهذا الاستثناء الذي استثناه سعادة الوزير اذ قال : « الا ما كان من تكفيرهم من يتوسل بالمخلوق » ولا داعي له مطلقا .

ولقد صدق الاستاذ الحجوي اذ قال : ان المسألة سياسية لا دينية وان اهل الدين في الحقيقة متفقون وان الاتراك العثمانيين

هم الذين اثاروا هذا النكير وهم الذين نشروا هذه الدعاية الكاذبة ضد ابن سعود الاول الذي كان افتك منهم الحرمين الشريفين منذ مائة عام ، وهم الذين استنجدوا بامير مصر محمد علي باشا الكبير فعاونهم هذا على طرد الوهابية من الحرمين وعلى اسر ابن سعود ، نعم الاتراك هم الذين سموا حنابلة نجد باسم «الوهابية» وهم الذين نشروا عنهم التهم والاكاذيب في العالم الاسلامي واستاجروا الفقهاء في جميع الاقطار ليؤلفوا ويكتبوا ويكذبوا على حنابلة نجد وهم الذين الفوا كتابا ضد الوهابية ونسبوه الى الشيخ سليمان بن عبد الوهاب شقيق الامام محمد بن عبد الوهاب وهم الذين اخذوا ابن سعود اسيرا الى الاستانة ولكنهم نكثوا العهد الذي عاهدوه بقتلوه غيلة وغدرا . وانا اعتقد ان للاجانب يدا في هذه الحرب التي اثارها الاتراك العثمانيون على ابن سعود فانه يسوؤهم ان يستولى ابن سعود على الحجاز ويسوؤهم ان ينشر فيه الامن والعدل والرحمة وان يحكم فيه بما انزل الله . وكان الحجاز على عهد الاتراك مباءة فوضى وقطع طرق فلما جاءه الوهابية امنوا سبله ونشروا فيه الطمأنينة والعدل . وكان الاتراك في حرب مستمرة مع الامير محمد علي صاحب مصر . ووقعت بينهم وبينه وقائع مؤلمة ذهب ضحيتها آلاف من المسلمين : الاتراك والمصريين ، واتسع الخرق ما بينهما حتى استعدى محمد علي باشا بعض الدول الغربية على الاتراك ، واستعدى الاتراك عليه بالانكليز ، وقد تنازل الترك للانكليز عن عدن وعن قبرص لقاء المعونة التي يبذلها الانكليز للاتراك على محمد علي ، ولكن الانكليز قد اخذوا عدن وقبرص واخذوا مصر ايضا !! ومعنى هذا ان العداوة كانت مستحكمة بين محمد علي وبين الاتراك الى درجة انه لا يمكن معها اصلاح ذات البين ما بينهما . ولكن لماذا اتفق الاتراك ومحمد علي على حرب الوهابيين وعلى طردهم من الحجاز ؟ والجواب عن ذلك : ان الاجانب هم الذين وحدوا بين الاتراك وبين محمد علي باشا ضد ابن سعود ، وهم الذين جعلوا من جنود محمد علي ومن جنود الاتراك جيشا واحدا يحارب حكومة القرآن ويطردها من الحجاز . لان سياسة مصر وسياسة تركيا كانت يومئذ في ايدي الاجانب يفعلون بها ما يشاؤون .

❀❀❀

بقي شيء واحد وهو قول الوزير: «ان مؤسس هذا المذهب هو شيخ الاسلام ابن تيمية ، واشتهر به ابن عبد الوهاب . والواقع ان مؤسس هذا المذهب ليس هو ابن تيمية ولا ابن عبد الوهاب ولا الامام احمد ولا غيرهم من الايمة والعلماء . وانما مؤسسه هو خاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، على انه في الحقيقة ليس مذهبا ، بل هو دعوة الى الرجوع الى السنة النبوية الشريفة والى التمسك بالقرآن الكريم . وليس هنا شيء آخر غير هذا ،

وهران — السعيد الزاهري

حاشية : عندما وقع هذا الخلاف القائم اليوم بين الامام يحيى صاحب اليمن والملك ابن سعود جعلت الجرائد العربية في كل قطر تعبر عنه بقولها : « الخلاف بين اهل السنة وبين الشيعة » والمراد باهل السنة اهل نجد والحجاز وبالشيعة اهل اليمن . ويحتج بعض الناس لابن سعود بان اهل عسير هم سنيون شوافع فهو احق بحكمهم ويحتج آخرون لامام اليمن بان عسير هي ارض يمانية .

س . ز .

زيادة بيان وتحقيق

قد رمى الشيخ محمد بن عبد الوهاب بما رمى به في حياته — بانه يكفر من يتوسل لله وقد نفى هو عن نفسه ذلك ونفاه الكاتبون عنه من بعده . ونحن كنا قررنا منذ سنوات عديدة في دروسنا لتلامذتنا وفي غير دروسنا ان صور هذه المسالة ثلاث : الاولى ان يقول الداعي ياسيدي فلان ، الثانية ان يقول يارب ويا سيدي فلان . وهاتان محرمتان ليستا من الاسلام في شيء . الثالثة ان يقول يارب اتوسل اليك بسيدي فلان ، وهذه مسالة علمية وهي محل الخلاف

وقد رمى الشيخ ابن عبد الوهاب مما رمى به في حياته — بانه يكفر من يتوسل لله بالصالحين من عباده . وقد نفي هو هذا عن نفسه ونفاه الكاتبون عنه من بعده

وها نحن ننقل للقراء من كتاب « صيانة الانسان ، عن وسوسة دحلان » للعلامة الشيخ محمد بشير السهسواني الهندي — ما يبين لهم ذلك ويحققه . قال في ص ١٨٣ :

«وقال الشيخ حسين بن غنام الاحسائي في (روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام) العاشرة قولهم في الاستقصاء لاباس بالتوسل بالصالحين . وقول احمد يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث بمخلوق — فالفرق ظاهر جدا وليس الكلام مما نحن فيه ، فكون بعض يرخص بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي (ص) ، واكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه هذه المسالة من مسائل الفقه ، ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكروه فلا ننكر على من فعله ، ولا انكار في مسائل الاجتهاد لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم مما يدعو الله تعالى ويقصد القبر يتضرع عند

الشيخ عبدالقادر او غيره يطلب منه تفريج الكربات واغاثة اللهفات ، واعطاء الرغبات فأين هـذا ممن يدعو الله مخلصا له الدين ، لا يدعو مع الله احدا ، ولكن يقول في دعائه اسألك بنبيك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين ، او يقصد قبر معروف او غيره يدعو عنده ، لكن لا يدعو الا الله يخلص له الدين فاين هذا مما نحن فيه اه

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرسالة التي كتبها لاهل مكة بعد مناظرتهم :اذا عرف هذا فالذي نعتقده وندين الله به ان من دعا نبيا او وليا او غيرهما ، وسأل منهم قضاء الحاجات ، وتفريج الكربات ، ان هذا من اعظم الشرك الذى كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار زعمهم قال الله تعالى (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) فمن جعل الانبياء اوغيرهم كابن عباس او المحجوب او ابي طالب وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسالهم جلب المنافع ، بمعنى ان الخلق يسالونهم وهم يسالون الله ، كما ان الوسائط عند الملوك يسالون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسالونهم ادبا منهم ان يباشروا سؤال الملك ، او لكونهم اقرب الى الملك ، فمن جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال اه

وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن سحيم : اذا تبين هذا فالمسائل التي شنع بها منها ما هو البهتان الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني اقول ان الناس من ستمائة ليسوا على شيء وقوله اني ادعى الاجتهاد وقوله اني خارج عن التقليد وقوله اني اقول ان اختلاف العلماء نقمة ، وقوله اني اكفر من يتوسل بالصالحين — الى ان قال فهذه اثنا عشر مسالة جوابي فيها ان اقول (سبحانك هذا بهتان عظيم) ولكن قبله من بهت محمد (ص) انه يسب عيسى ابن مريم ويسب الصالحين (تشابهت قلوبهم) وبهتوه بانه يزعم ان الملائكة وعيسى وعزيرا في النار فانزل الله في ذلك (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون) الآية اه

ع .

اين الداعية الكبير ؟

طالما قرأنا دروسا ممتعة باقلام فطاحل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في صحيفتي الجمعية الشهيدتين وفي «الصراط» السوي . وفي هذه المدة الاخيرة لم نر مقالا لمن عنونا بالسؤال عنه صدر مقالنا وهو العلامة المجاهد الاستاذ العقبي مما جعل الكثير من مواطنينا يتساءلون عن سكوت هذا الداعية العظيم والرجل الكبير الذي علم الامـة من اين تأكل الكتف وقد سالونا عنه مشافهة وكتابة وكلهم يتاسفون على سكوت هذا الداعي الى الله بالكتاب والسنة بعد ما تعودوا منه ان يسلم على عباد الله الصالحين في كل عدد يبرز بعد استشهاد اخيه .

فان كان سكوته للراحة الصرفية فاننا لا نعذر حضرته اذ لا تسوغ له الراحة ونحن لا نزال في معمعة مقاومة الجهل والبدعة والفساد

وخلاصة القول اننا باسم الاصلاح الذي عرفتنا به جمعيتكم في ظرف سنتين نرفع عقيرتنا ونقول بلسان واحد لسعادته : لا تحرمنا من دروس وعظك وارشادك بواسطة جرائد المصلحين لتغرسها في القرى والبوادي — كما غرستم في المدن روحا طيبة واعتقادا راسخا واسلاما صحيحا .

عن اعيان قرية تاملوكة

شيباني محمد

ضيف معتبر

وصحافي مقتدر

في يوم الجمعة الماضي حل بقريتنا الصحافي النقاد الشيخ عباسة صاحب جريدة المرصاد فاجتمعنا به وحادثناه سويعة كانت من ابهج الساعات بادبه الغض ونفسه الادبية ونكته اللطيفة وبكل اسف ما سلم حتى ودع ، صاحبه الاكبار والاجلال في الحل والترحال منهم شيباني محمد

الى المشتركين الكرام

ان لجنة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين في هذه المدن سكيكدة ، عزابة القل سيدى مزغيش ، الحروش والسمندو — حضرة الشيخ محمد الامين الزقرطي وجمعية العلماء ترجو من قراء صحيفتها ان يؤيدوا هذا الشاب العالم

السنة

تنتشر وتنتصر

جاءتنا الرسالة التالية من الاخ صاحب الامضاء في بلاد القبائل وفيها ما ينشرح له صدر كل مسلم يحب السنة ويمقت البدعة من اعتناء بتعليم النساء حقائق الدين ومن ابطال بدع الجنائز ومن قيام الاخ الشيخ بلقاسم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومن سرعة انقياد الناس وهذه كلها من اثار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفضل رب العالمين نسأله التوفيق والتثبيت والمزيد :

في ليلة السبت ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ خمدت انفاس الاصيلة النقية البرة زوج اخينا وصديقنا الفضال السيد بوعداني عمر عن سن لا يتجاوز العشرين . جاءها الاجل المحتوم اثر النفاس وقد كانت على غاية من الطاعة لزوجها وقد علمها ما يخصها في دينها من العقيدة السلفية النقية من شوائب الشرك والاوهام وما الى ذلك مما يلزمها في عباداتها شان المصلحين الحقيقيين في اصلاح انفسهم ومن اليهم

ومن الغد شيعت جنازتها في غاية الهدو والسكينة ليس فيها شيء مما ينافي الشرع العزيز من رفع الاصوات بالبردة والذكر او القرءان بل سار الناس بها ساكتين صامتين خاشعين متفكرين في الموت وما بعده ممتثلين امر الله تعالى وما امر الا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقد روي : (لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار) فهذا قوله مؤيد بفعله وفعل اصحابه والسلف الصالح من التابعين فقد كانت جنائزهم على غاية من الصمت كان على رؤوسهم الطير

وقد اتفقت ائمة المذاهب الاربعة على ان رفع الاصوات امام الجنائز من البدع المنكرة .

وما احدث اليوم وقبل اليوم بكثير هو مخالف لما كان عليه اهل القرون المشهود لها بالخيرية

ومن أراد من اخوننا الطلبة الطالبين للحقيقة من غير تعنت ولا خضوع للعوائد المنادة -- ان يطلع على الحقيقة الناصعة من نصوص الشريعة وما قاله ائمة المذاهب الاربعة الاعلام في هذا الشان فعليه بكتاب « الابداع في مضار الابتداع » فان فيه ما يشفي الغليل

وقد اطلعنا استاذنا الشيخ بلقاسم بن عمار البسكري على ذلك فجازاه الله خيرا على اجتهاده في تبليغ الشرع الى الناس ولم يال جهدا في تنفيذ ذلك — زيادة على التبليغ — عند من يسمع كلامه.

ونحن بفضل الله — جماعة تاوريرت وما حولها من القرى — الين الناس طبيعة في الانقياد الى الحق اذا ظهر. فمن حين جاءنا وهو يصارحنا بالحقائق الشرعية في مجتمعاته ودروسه وقد ابطل علينا كثيرا من العوائد المقوتة التي كانت على تطاول الزمان راسخة فينا ورثناها ابا عن جد وقد اقتلعها بما اوتي من ايمان صادق وشجاعة وثبات في سبيل الحق

وكلما اراد ان يعارضنا في حاجة الا طالبناه بالدليل فيطلعنا عليه فيقيم علينا الحجة بعد ذلك في تنفيذ العمل. وقبل رفع الجنازة خطب في الناس فعرفهم ماهي السنة في الجنازة وما هي البدعة فامتثل الناس امر الله في ذلك. هذا واننا — وان كنا لسنا اهلا للارشاد — نوجه كلمتنا الى ساداتنا مشائخ العلم من باب التذكير « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » ان يقوموا بواجبهم ... امتهم من تبيين السنن للناس فان البدع طمت والعوائد المقوتة عمت وما من بلد او قرية في البوادي او الحواضر الا ولهم عوائد اتت على دينهم واخلاقهم واموالهم فهم يتداينون ولو بالربا لاجل اعراسهم ومآتمهم يتباهون بذلك ويتفاخرون ويتكاثرون حتى اصبحت جل املاكهم رهائن عند اليهود

فيا ايها العلماء الاعلام، مصابيح الظلام كونوا حقيقة مصابيح تستضيء بارشاداتكم الامة في دينها وفي دنياها قوموا بواجب الارشاد فانكم مسئولون امام ربكم والمسئولية الملقاة على كواهلكم عظمى فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فهذه كلمتنا اليكم راجين منكم ان تجعلوها نصب اعينكم وان تعملوا فالله لا يضيع اجر من احسن عملا.

وفي الختام تقبلوا فائق الاحترام

تاوريرت — عيسى بن محمد

عنابة من مكاتبنا

كيف دخل الحافظي عنابة

وكيف خرج منها

دخلها متشعب الاطماع عظيم الآمال بين الشك واليقين
وخرج منها منكسر الخاطر بخفي حنين

يمم الحافظي بونة بدعوة من بعض القارين المغرورين تنفيذا لسعي وتمهيد (المهيدي) منذ اسابيع فنزل يوم الجمعة ١٥ سبتامبر ضيفا مبجلا على الزاوية العليوية وكان شاكا مترددا في بلوغ مراده من اهالي بونة وترويج بضاعته بينهم غير ان رائده ودليله لم يزل يغريه ويؤكد له بان عنابة خاوية على عروشها من العلم والعلماء واتباعهم ؟ وقد خرج من دور الشك والوهم الى دائرة الظن او اليقين بدون تردد عندما تراءت له بوارق خلابة وسمع وعودا عرقوبية من شيعته ومن بعض الطلبة المذبذبين الذين لا خلاق لهم ولا ثبات الا مع (الدريهمات) فحسب الورم شحما، ويظهر انه نسى النظر في طوالعه او اسطرلابه ليعلم الحقائق المغيبة ويقي نفسه شر نتيجة اعماله من التغليط والتخليط. ولكن من اين يتذكر وقد نزل مصحوبا بفاتن مفتون فاذا به بين طائفة غارة مغرورة وفاتنة مفتونة فما فارقنا ضوء ذلك اليوم وارخى الليل سدوله حتى ابتدأ عمايه او بعبارة يبطل الحق ويستره ويحق الباطل وينصره فكنت تسمع بعد سرد ءايات من الكتاب الكريم ونحن نعتقد ان ضميره يوبخه ان كان له ضمير لانه يتشدق بها ولا يعمل بمضمونها ضروبا من التمويه وقلب الحقائق ماجعل لحى ضحايا الجهل والغرور ترتعش ورؤوسهم تميد كانهم سكارى وماهم بسكارى ولكنهم معذورون اذهم اهل الشطحات وارباب ..... فاغتر الحافظي وبان له بما راى وما سمع انه في وسط كتب له فيه النصر والتأييد وان امنيته تحققت بسهولة وعما قليل يتبوأ منها كرسي رئاسته المنشودة ..!

تفرق الناس في شغل وفي شغل وبات الشيخ يناجي احلامه ويقوى اطماعه ومن الغد اصبح يترقب ظلام ليله بفارغ صبر ليفرغ ما بقي بجعبته ويستريح من بنات صدره العالقة منذ اعوام ولم تحظ بقبول من ابناء الجزائر ولو بابخس الاسوام حان الوقت وجدد مسامرته او تخليطه وكان كلامه لا يخرج عن حدود الجمعيتين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعيته رغما عن كونه استغرق ساعة ونصفا مع وجود الفرق بين الكلامين اذ له اغراض ومطامع اشعبية معلقة على جمعيته يهرول وراءها كما له ضغائن لبغة ومكائد شنيعة نحو الجمعية التي كانت وما زالت حجر عثرة في طريقه وطريق كل انتهازي دجال يريد بقاء الامة بعيدة عن العلم والاسلام الصحيح في زوايا الاهمال ويحاول استعبادها واستغلالها كيفما اقتضى الحال ومن هنا صار يتفنن في اساليب الاعراب عن صلحه المنشود والمنشور بين اعمدة اخلاصه، ويظهر التحسر والغضب على جمعية العلماء لعدم قبولها اياه مع تجاهل السيبوسي ان شروطه منافية للصلح والعلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستمر في تحامله على العلماء بالتنابز والاختلاق وانهم وهابيون لا يعترفون بالائمة ولا يعملون بما دونوه في كتبهم من الاحكام الفقهية

وانه وشيعته هم السنيون وفي سلوك طريقتهم والتشبث باذيالهم سعادة الدارين فارتاحت ضمائر شيعته لما سمعت من شيخها المذبذب واكدت له ان ما فاه به من الحقائق المزعومة جمع القلوب على محبته ولم يبق معارض او مناصر للعلم والعلماء او مؤيد للحق غيور عليه فاغتر بسرابهم ولم يذكر قوله تعالى « ان ربك لبالمرصاد » وانه سبحانه وتعالى يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المتفيقهون المبطلون والحق لا يعدم انصارا .

تمم نفثاته وانفض خزعبلاته وبات يحلم كالامس وما جاء ضحى الغد حتى شاع وذاع ان الاذن قد ديز له بالقاء خطاب في الجامع الكبير فانتشرت شيعة العليوي في البلد لدعوة الناس فضلا عن اطلاق براح ، وما طرق هذا النبأ اسماع رجال بونة الاحرار وحضرت ساعة الحافظي المعينة حتى هرعوا الى المسجد من كل فوج على مختلف طبقاتهم فغصت افنيته واكتظت رحابه وبعد اداء مكتوبة العصر ارتى بالشيخ يتقدمه دليله الشطاح وما اشد سروره عندما شاهد ذلك الجمع الحافل وكيف لا وقد شاهد اقبالا لم يتصوره وهمه ولا حلم به في سائر انحاء القطر ولم يدر ما وراء الاكمة وان القوم حضروا لسخطه وخبطه لا لتخليطه ولا لتغليطه جلس اولا في المحراب وكل يرمقه شزرا ما عدا فئته ثم صعد المنبر باقتراح من شيعته وناوله الامام (!!) عصاه المعهودة فسقطت من يده في الجملة ثلاث مرات حتى اضطر لتركها وتمسك (بدربوز) المنبر اذ الاول ليس من شانه ولا عادته

شرع الحافظي في اعادة سرد الايات وفي تلك الاثناء سمعنا صوتا من سدة المسجد : (فاقرا) فدخلت اوجه الشيعة المتوسلة وشيخهم في طور الاصفرار وانكشف لهم ما وراء الستار وذهل الحافظي فاشير عليه بالتمادي وما كاد يفوه بكلمات بعد سرد الآيات حتى ارتفعت الاصوات بالسخط عليه وعلى شيخه العليوي من كل جانب واسمع ايضا الفاظا بذيئة وهذا اخذ مني العجب مأخذه حيث لم يكتف بالقول مع ارتعاد فرائصه وتلجلج لسانه ولكن ازال عجبي قول الحكيم — العبد يردع بالعصى ، والحر تكفيه المقالة — وفي الحال نادى مناد ايها الناس الخروج الخروج فائتمروا مبادرين وتجمهروا بصحن المسجد وخارجه محيطين به من كل جانب وعلا الضجيج : اخرجوه اخرجوه اخرجوا الحافظي اخرجوا بائع الذمة اخرجوا نصير العليوي وخديمه . عند ذاك شاهد الموت الاحمر بعينيه فانقلب فرحه ترحا وسروره غما وصار يفكر في الخروج من هذا المأزق والى اين الفرار وكيف النجاة فبادر العليويون الى الكوميسارية واعوانها — النجدة النجدة ان القلب من شيخنا قد انفعل واغتم وخطبه علينا قد طم . بقي مختبئا بالمسجد هنيهة حتى قدم بعض الاعوان مع رئيسهم .... فاخرج محروسا بهم تعلوه الكآبة منتقع اللون مرتجف الفؤاد ، وما تخطى باب المسجد حتى دخل في دور الطماطم والبيض وحتى الهندي رغما عن كونه محاطا بالاعوان ودفاعهم . وانكشف عن ما وراء هذا بما نشرته الصحف الفرنسوية والعربية ، وقد علمت ايها القارى الكريم الدخول في ضمن ما تقدم اما الخروج ففي الحقيقة انه بسيط جدا فبعد فراره في سيارة احضرت لهذا المهم وحتى هي شملها سخط الله فامطرت عليها حجارة من سجيل وكثر الصياح والضجيج حولها مدة سيرها الى فرع الزاوية العليوية بحارة (اجرانفيل) بقي بها مستترا تحرسه شيعته حتى اتاه على الساعة الحادية او الثانية عشرة ليلا امر رسمي يقتضي عدم السماح له بالمبيت فيها فغادرها حالا غير ماسوف عليه الى قرية مندوفي قانعا من الغنيمة بالاياب ولسان حاله يردد :

وما بعض الاقامة في ديار
يهان بها الفتى الا بلاء

فيجيبه لسان حال الامة بقول الآخر :

وكنت اذا حللت بارض قوم
رحلت بخزية وتركت عارا

قضي الامر والحمد لله رب العالمين

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

براءات القبائليين

من شيخ الحلول والحافظي

ومن تبعهما

امتلا مكتب الجريدة بالبراءات المتوالية من اخواننا القبائليين من هذين الشخصين ومن تبعهما منها من قرية الشريعة ومن عرش ذراع قبيلة ومن فرقة تقليعت ومن فرقة المطبة ومن فرقة إشبوا ومن فرقة تزقرت وغيرها وقد تجاوز عددهم الستمائة فيهم افراد كانوا خدعوا فدخلوا طريقة الحلول وانقذهم الله منها وكلهم يرغبون نشر اسمائهم وخصوصا اهل قرية الشريعة ونحن نعتذر لحضرتهم على الاقتصار على هذا المقدار من النشر لضيق مجال الجريدة عن نشر الجميع

واليوم قد علم الناس كلهم براءة الامة كلها من هذين الشخصين وامثالهم من الدجالين الخائنين وقد برهنت الامة على ذلك بالفعل في بلدان عديدة من البلدان التي مر عليها ذلك المخذول فلا نرى بعد اليوم حاجة الى نشر براءة كتابية اخرى واذا لم يكف المخذول ما لقيه وشاهده من سخط الامة وغضبها فليجرب خرجة اخرى ونحن وان كنا نود ان يلقى كل ما لقي من الاهانة والاذى ولكن هكذا اراد الله الحكم العدل قصام الجبارين ومبيد الظالمين وفاضح الخائنين وهكذا كانت نتيجة وجود عاملين ناصحين مخلصين لا يدعون لانفسهم ولا يريدون من احد جزاء على عملهم ويصبرون على كل البلاء الذى لحقهم من جهات عديدة في سبيلهم ، ووجود مفتنين مشوشين مبيوعين مقابلين لهم ، فكان من نتيجة هذا التقابل ان تنبهت الامة بسرعة للفرق الواضح بين الفريقين والبون الشاسع بين الدعوتين وبضدها تتميز الاشياء كما قيل ، فحملت حماتها وقالت كلمتها ورجع المخذول يتعثر في اذيال الخيبة والعار ، والذل والصغار وعادت عاقبة البغي على الظالمين وحقت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .